

السلام عليكم إخواني ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل متى ،
الاصحاح 6 والايات 25 الى 34. الرب يسوع يعلمنا أن الذي يتكل على الله ليس عليه
أن يقلق ويخاف. الرب يسوع يؤكد لنا أن الله هو أبونا السماوي وهو يساعدنا وهو يهتم
بنا بالتأكيد. فيه نجد السلام والضمان في كل الأحوال. وهذه هي عظتنا اليوم وإليكم
القراءة. قال يسوع:

لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ، لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ.
أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَسَدِ أَفْضَلَ مِنَ اللَّبَاسِ؟ انظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ:
إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ وَأَبْوَكُمُ السَّمَاءِ يُقَوِّتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ
أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَآذَا تَهْتَمُّونَ
بِاللِّبَاسِ؟ تَأْمَلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو، لَا تَتَّعِبُ وَلَا تَغْرُلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا
سُلَيْمَانَ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ
وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التُّورِ يُلْبَسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبَسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟
فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا
الْأُمَّمُ. لِأَنَّ آبَاكُمْ السَّمَاءِيِّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلَّهَا. لَكِنْ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ
وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلَّهَا تَزَادُ لَكُمْ. فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ لِأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح له المجد

الرب يسوع قال: لَا تَهْتَمُّوا، انظُرُوا طيور السماء، تأملوا زنابق الحقل، اطلبوا ملكوت الله
أولا وهذه كلها تزداد لكم. هذا وعد الرب وهو رفعنا الى مستولى أولاد الله لانه قال: أَبْوَكُمُ
السَّمَاءِيِّ. خمس مرات في هذا النص ينادينا ألا نهتمَّ لِحَيَاتِكُمْ بِمَا نَأْكُلُ وَبِمَا نَشْرَبُ وَلَا
لِأَجْسَادِنَا بِمَا نَلْبَسُ. وكشف أن همونا هي من قلة إيماننا. ونعرف أن كثرة الهموم تنتج
القلق والخوف. ربنا يسوع يرفع قلوبنا وأنظارنا لما هو فوق، الى الأهم ما في الحياة حتى

نتحرر من الوهم والخيال أن البركات الإلهية هي في الأمور الأرضية الفانية. كما يضمنه العض. يسوع علمنا الأهم في الحياة وهو أن نطلب أولاً مَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ. الهموم هي مرتبطة بالمستقبل وهي تحرمك من الاستعادة من الحاضر. الله وحده يعرف المستقبل، هُوَ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالْفُصُولَ وَالْأَزْمَنَةَ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ جَمِيعَ الْأُمُورِ تَعْمَلُ مَعًا لِأَجْلِ الْخَيْرِ لِمُحِبِّهِ، الْمَدْعُوعِينَ بِحَسَبِ قَصْدِهِ.

أكثرية الناس يتعبوا للحصول على وظيفة مهمة وراتب رائع. هذا هو شغلهم الشاغل. بَاطِلًا يَكْدُونُ مِنَ الْفَجْرِ الْمُبَكَّرِ وَإِلَى وَقْتِ مُتَأَخِّرٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي سَبِيلِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، ومكتوب أن الرَّبَّ يَسُدُّ حَاجَةَ أَحِبَّائِهِ حَتَّى وَهُمْ نَائِمُونَ. نعم الله أبينا يعرفنا ويحبنا وهو يريد أن نتقدم اليه معبرين على ما نحتاج اليه من كل قلوبنا مع الشكر لمجد اسمه فوق كل شيء. قال يسوع لتلاميذه يوماً: حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ صُرَّةِ مَالٍ وَلَا كَيْسٍ زَادٍ وَلَا حِذَاءٍ، هَلِ اخْتَجْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟ فَقَالُوا: لَا. ونحن كذلك نشهد أن الله اعتنى بنا في الماضي وهو يعتني بنا اليوم ونعرف أن مستقبلنا هو في يده ولنا وعده بَأَنَّهُ لَا الْمَوْتَ وَلَا الْحَيَاةَ وَلَا الْأُمُورَ الْحَاضِرَةَ وَلَا الْآتِيَةَ وَلَا الْقَوَاتِ وَلَا الْأَعَالِي وَلَا الْأَعْمَاقِ وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. المجد له. وإذا كان الله هكذا مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ونحن نفهم قول الرب: يَا ابْنِي أَعْطِنِي قَلْبَكَ وَتُتْلَاحِظْ عَيْنَاكَ طُرْقِي.

وكتب لنا الرسول بطرس يقول: اطْرَحُوا عَلَيْهِ ثِقَلَ هُمُومِكُمْ كُلِّهَا لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ. آمين. نحن لسنا مثلهم الذين يقولون إنهم يتكلموا على الله ولكن قلبهم مليان بالهموم والقلق والخوف والشكوك. العاقل يتحرك ويبحث ويعرف كيف يستمتع بالقليل ولو كان خبز يغمسه في زيت الزيتون مع أحبائه فهو على يقين أن هذا أفضل من الجلوس مع المتكبرين المنافقين على خروف مشوي. والسؤال هنا هو: بمذا تشغل بالك أنت؟ ما هو الموضوع اللي يشوشك؟ كيف تنظر الى الحياة؟ ما هو المكان لله في حياتك؟

الرب يسوع المسيح هو الوحيد القادر أن يملأ قلوبنا بالطمأنينة والسلام ويرشدنا الطريق الصحيح. طمأننا بقوله العظيم: أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا. والآن يقول لنا: فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيِّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنْ ااطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكَوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ. وملكوت السماوات هو حيث تكون محبة الله موجودة في الحق والبر والفرح والسلام. مَلَكَوتُ اللَّهِ لَيْسَ بِأَكْلٍ وَشُرْبٍ، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. من عنده هذا الايمان وهذا الرجاء في الرب يسوع ابن الله فليطهر نفسه كما أن الرب هو ظاهر. ونحن نقول لك باسم يسوع: أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ وَهُوَ يَعْتَنِي بِكَ، إِنَّهُ لَا يَدَعُ الصِّدِّيقَ يَتَزَعَّرُ إِلَى الْأَبَدِ. ولا يتركنا يتامى.

الملك والنبي داود قال لنا في مزموره 37: ابْتَهَجْ بِالرَّبِّ فَيَمْنَحَكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ. سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّى أَمْرَكَ. يُظْهِرُ بَرَاءَتَكَ كَالنُّورِ وَحَقَّكَ ظَاهِرًا كَشَمْسِ الظَّهِيرَةِ. اسْكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَنْتَظِرْهُ بِصَبْرٍ وَلَا تَعَزَّزْ مِنَ الَّذِي يَنْجَحُ فِي مَسْعَاهُ بِفَضْلِ مَكَائِدِهِ. السعادة الحقيقية هي في معرفة الله الاب، هذه هي الحياة الأبدية: أننا نعرف الرَّبَّ إِلَهَنَا ونحبه هو بِكُلِّ قَلْبِنَا وَكُلِّ نَفْسِنَا وَكُلِّ فِكْرِنَا؛ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى الْأُولَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَنْ نَحِبَّ قَرِيبِنَا كَنَفْسِنَا. والرب يسوع له المجد هو علّمنا محبته الالهية. وأعطانا كلمته واسمه وروحه لنعيش لله واثقين في عناية الله أبينا.

أما القلق فينتج مرارة للنفس ومرض. وكثيرون يعيشوا في قلق بسبب التأخير الطويل في الاستجابة لطلبهم للحصول على أوراق رسمية، أو عدم وجود عمل، أو بسبب نزاع في بيوتهم. الايمان الصحيح يرافقه الرجاء والمحبة للمسيح يسوع الحي. وليس في هذه المحبة خوف ولا قلق ولا شك ولا غش. سليمان الحكيم كتب في سفر أمثاله يقول:

أَكَلَتْهُ مِنَ الْبُقُولِ فِي جَوْ مَشَبَعٍ بِالْمَحَبَّةِ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِ وَجَبَةٍ مِنْ لَحْمٍ عَجَلٍ مَغْلُوفٍ فِي جَوْ مِنْ الْبُغْضَاءِ. ويسوع قارن زنايق الحقل بسليمان.

سليمان هو ابن داود الملك. جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ أَبِيهِ أَلْفَ سَنَةٍ قَبْلَ الْمِيلَادِ وَتَثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكُهُ جِدًّا. اللَّهُ تَرَاوَى لَهُ وَقَالَ لَهُ: اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلَّهِ: أَعْطِنِي حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً لِأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ هَذَا الْعَظِيمِ؟ فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: مِنْ أَجْلِ أَنْ هَذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ وَلَمْ تَسْأَلْ غِنَى وَلَا أَمْوَالَ وَلَا كِرَامَةً وَلَا أَنْفُسَ مُبْغِضِيكَ وَلَا سَأَلْتَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بَلْ إِنَّمَا سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً تَحْكُمُ بِهِمَا عَلَى شَعْبِي الَّذِي مَلَكَتُكَ عَلَيْهِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَأَعْطَيْكَ غِنَى وَأَمْوَالَ وَكِرَامَةً لَمْ يَكُنْ مِثْلَهَا لِلْمُلُوكِ الَّذِينَ قَبْلَكَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهَا لِمَنْ بَعْدَكَ. وهكذا كان.

اللَّهُ أَعْطَاهُ حِكْمَةً وَفَهْمًا كَثِيرًا جِدًّا وَرَحْبَةً قَلْبٍ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ذكر الرب يسوع في مناسبة أخرى مَلِكَةَ الْجَنُوبِ التي جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وأشار يسوع الى نفسه وقال: وَهَذَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ. وَيَفْضَلِ اللَّهُ صَارَ لَكُمْ مَقَامٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي جُعِلَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً، حَتَّى إِنَّ مَنْ افْتَخَرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ، عَلَى حِدِّ مَا قَدْ كُتِبَ.

وكان سليمان الحكيم ملكا في اورشليم وَتَكَلَّمَ عَنِ الْأَشْجَارِ وَعَنِ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَعَنِ النمل. هذه هي الحقيقة كما هي في الكتاب المقدس. معناه أن سليمان ما تكلم مع الهدهد ولا مع النمل ولا كان عنده جيوش من الجن. هذه خرافات وأكاذيب.

الرب يسوع يعرف ضعفنا وقلقنا ولهذا يطمئننا لكي نرفع أعيننا الى الأشياء الثمينة التي

قليلون يطلبوها. كما كتبه لنا الرسول بولس بالروح القدس يقول: فَبِمَا أَنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاسْعَوْا إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ. أُحْصِرُوا اهْتِمَامَكُمْ بِالْأُمُورِ الَّتِي فِي الْعُلَى، لَا بِالْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ. فَإِنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مَسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. آمِينَ. بالصلاة والشكر كما يقول بولس أيضا: لَا تَقْلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَتَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ مَعْرُوفَةً لَدَى اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ. وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي تَعْجِزُ الْعُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِهِ يَحْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَخِتَامًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: كُلُّ مَا كَانَ حَقًّا وَكُلُّ مَا كَانَ شَرِيفًا وَكُلُّ مَا كَانَ عَادِلًا وَكُلُّ مَا كَانَ طَاهِرًا وَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَحَبًّا وَكُلُّ مَا كَانَ حَسَنَ السُّمْعَةِ وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ فَضِيلَةٌ وَخَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ فَاشْغَلُوا أَفْكَارَكُمْ بِهِ. وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ. آمِينَ.